

أضواء البيان

@ 147 @ وزنه (فعل) فالنون المضعفة زائدة ، وأصل المادة : الجيم والهاء والميم .
من تجهم إذا عبس وجهه ، لأنها تلقاهم بوجه متجهم عابس . وتتجهم وجوههم وتعبس فيها لما
يلاقون من ألم العذاب . .

ومنه قوله مسلم بن الوليد الأنصاري : ومنه قوله مسلم بن الوليد الأنصاري : % (شكوت
إليها حبها فتبسمت % ولم أر شمساً قبلها تبسم) % (فقلت لها جودي فأبدت تجهما %
لتقتلني يا حسنها إذ تجهم) % .

وتقول العرب : جهمه إذا استقبله بوجه كرهه مجتمع ، ومنه قول عمرو بن الفضاض الجهني :
وتقول العرب : جهمه إذا استقبله بوجه كرهه مجتمع ، ومنه قول عمرو بن الفضاض الجهني :
% (ولا تجهمينا أم عمرو فإنما % بنا داء طبي لم تخنه عوامله) % .

وقال بعض العلماء جهنم فارسي معرب ، والأصل كهنام وهو بلسانهم النار ، فعربته العرب
وأبدلوا الكاف جيماً . ! 77 ! قوله تعالى : { فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى
طَائِفَةٍ مِّنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لِّئَن تُخْرَجُوا مَعِيَ
أَبَدًا } إلى قوله { الْخَالِفِينَ } . عاقب ا . .

في هذه الآية الكريمة : المتخلفين عن غزوة تبوك بأنهم لا يؤذن لهم في الخروج مع نبيه ،
ولا القتال معه صلى الله عليه وسلم لأن شؤم المخالفة يؤدي إلى فوات الخير الكثير . .

وقد جاء مثل هذا في آيات أخر كقوله : { سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا
انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَارِمٍ لِّتَأْخُذُوا حُرُوسًا ذُرُوزًا نَتَّبِعُكُمْ } إلى قوله : {
كَذَلِكَ قَالِ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ } وقوله : { وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ
وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ } إلى غير ذلك من الآيات .
والخالف هو الذي يتخلف عن الرجال في الغزو فيبقى مع النساء والصبيان ، ومنه قول

الشنفرى : وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ
أَوَّلَ مَرَّةٍ { إلى غير ذلك من الآيات . والخالف هو الذي يتخلف عن الرجال في الغزو
فيبقى مع النساء والصبيان ، ومنه قول الشنفرى : % (ولا خالف داريه متربب % يروح ويغدو
داهنا يتكحل) % ! 77 ! قوله تعالى : { وَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ ءَامِنُوا
بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنُوكَ أُولُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ
وَقَالُوا ذُرُّوْنَا نَكُنْ مَّعَ الْقَاعِدِينَ } . .

ذكر الله تعالى في هذه الآية الكريمة ، أنه إذا أنزل سورة فيها الأمر بالإيمان ، والجهاد

مع نبيه صلى الله عليه وسلم ، أستأذن الأغنياء من المنافقين في التخلف عن الجهاد مع القدرة عليه ، وطلبوا الذَّيَّـبِي صلى الله عليه وسلم أن يتركهم مع القاعدين المتخلفين عن الغزو . .

وبين في موضع آخر أن هذا ليس من صفات المؤمنين ، وأنه من صفات الشاكين